صحيفة "الأمناء" مع رائد رقصة (الليوه العدنية) صالح محمد حسن سعيد الملقب بـ (المزمار) 2-2

أسرة المزمار الفنية العريقة أبهجت وأطربت مختلف الشرائح الاجتماعية برجالها ونسائها وشبابها ورقص فيها الجميع في أعراسهم الفرائحية

كتب/ أحمد حسن العقربي

الخلفية التاريخية للرقصة

وكما عرفت أن (رقصة الليوه) لها خلفية تاريخية وهي من جذور أفريقية ساحلية ، إلى جانب رقصة الضنبرة التي كانت ترقصها فئة شعبية معروفة في محافظة لحج في الأفراح والزواج والمناسبات الفرائحية الأخرى.

أسرة المزمار هي المؤسسة لرقصة الليوه في عدن

دلفتُ مقهى الشجرة التاريخي في الشيخ عثمان الواقع خلف مبنى الشرطة التاريخية ، وهو المقهى الذي يؤمه رجال أول من المتقاعدين والنخب التي عرفتهم الشيخ عثمان في الأربعينيات والخمسينيات والستينات ومن الرياضيين المنتسبين لمنتخبنا الوطني في أواخر الخمسينيات والستينات ، وبالذات من هم حالياً لازالوا على قيد الحياة ومن كبار الموظفين الذين أرسوا مدماك الإدارة في عدن ومن الأدباء والسياسيين ورجال الثقافة والتاريخ والفن ، وفي إحدى زوايا المقهى لفت نظري شخص أسمر هرم كبير السن ، فتبادلت الحديث معه وعرفت منه أنه من أسرة فنية عريقة في مدينة الشيخ عثمان هي أسرة (محمد حسن سعيد) الملقب بالمزمار ، وقال لي : " أنا أسمي صالح محمد حسن سعيد ، ويعتبر والدي مؤسس فرقة (الليوه) الشعبية المعروفة في عدن والتي نقلها من شرق أفريقيا (بممباسا) ، وأضفنا عليها نكهة وإبداع عدني أصيل يلعبها الجميع بمختلف طبقاتهم الاجتماعية".

المظهر العدني الأصيل جزء من التراث الفني

ثم سألته : "هل الأسرة جميعها أسرة فنية؟ ، قال لي: " نحن الرجال امتهنا رقصة الليوه بعد خبرة وخبرات ، وتلقيناها من قبل الوالد الذي كان يعرف أصول اللعبة وإيقاعات الطبول التي تصاحبها ونظام لعبها وفن إبداعها " ، وقلت له : هل هناك من العائلة من النساء يتعاملون مع هذه اللعبة؟ ، قال: " بالنسبة لأخواتنا الحريم كن يجدن التعامل مع الطبول والمراويس لمجاراة رقصات الميجة ورقصة المركح في حفل الزواج النسائي ويجدن الغناء الخاص لهذه الرقصات مثل الغناء اللحجي الشرحي السريع والبطيء إلى جانب إجادة ضرب الإيقاع والطبول في حفلات الزار طقوسه" ، قلت له : ماهي الأدوات الموسيقية المستخدمة في رقصة الليوه؟ ، فقال لي: " الطبل والمراويس" ، وقلت له: وماذا عن رقصة الطنبرة؟ قال لي: "هذه لعبة أصلها ضمن الفلكلور الشعبي اللحجي يصاحبها دائما الطبل والرباب القديم المصنوع من الأشجار وقرط القصب إلى جانب الوتر المثبت بالمسامير الصغيرة وهي أشبه بالرقصات الأفريقية ".

أغاني مختارة لصاحب الرقصة

وعن الأغاني التي تصاحب رقصة الليوه أثناء الرقص قال لي : " رئيس الفرقة يكون وسط الحلقة الذي ينظم رقص الراقصين ويردد أغنية ساحلية أفريقية مطلعها .. (هيا لويه.. دورت له ما لجيته ..سافر ممباسا) ثم يردد الجميع نفس العبارة مع دقات الطبل والمراويس" ، قلت له : هذا بالنسبة لرقصة الليوه لكن ماذا عن رقصات النساء شقيقاتك باعتبار أسرتكم أسرة فنية؟ فقال : "كن يجدن قرع الطبول والمراويس في زفات العروسة ويجدن أيضا أغاني الأعراس المصاحبة لرقصات الميجه والمركح العدني واللحجي معاً وأذكر أنهن كن يرددن في أغنية الميجة وهي رقصة سريعة الحركة ".

المزمار.. شخصيات لها الفضل في تشجيعي

ثم عدت به إلى خيوط الذاكرة عن مشجعيه لهذه الرقصة فقال :" لا أنسى دعم وتشجيع الفنان ابن الشيخ عثمان محمد مرشد ناجي الذي كان أيضا معجباً بصوتي ووصفه بأنه صوت جميل ، وكذلك دعم الفنان الشعبي الكبير الفنان محمد سعد عبدالله وملك الربابة الفيروزي والمنولوجست فؤاد الشريف" ، وإذ كان له مهنة أخرى إلى جانب قيادة فرقة الليوه ، قال لي: " أنا أحد منتسبي القوى الجوية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً ، وحالياً أنا متقاعد وتقاعدت على مرتب 35 ألف لا يكفي مصروفي والأسرة وهذا المبلغ لا يتناسب مع ما خدمته في السلك العسكري ولا على مكانتي الفنية كقائد لفرقة الليوه العدنية التاريخية التي أبهجنا فيها الناس بمختلف شرائحهم الاجتماعية ومثلت هذه الرقصة جزءاً من الفلكلور والتراث الفني العدني وجزءاً من المكون الثقافي لعدن" .

العثور في المغرب على لوحة إيطالية مسروقة بقيمة ٦ ملايين دولار

الأمناء/وكالات:

عثرت الشرطة المغربية على لوحة فنية تاريخية مسروقة من كنيسة في مدينة مودينا - شمالي إيطاليا - ويقدر ثمنها بستة ملايين دولار أمريكي.

وقالت المديرية العامة للأمن الوطني في المغرب، في بيان لها إن :"الشرطة القضائية فتحت بحثا قضائيا، للتحقق من أصلية لوحة فنية تم احتجازها في مدينة الدار البيضاء" ، ويعتقد أنها اللوحة المسروقة من كنيسة في إيطاليا، وهي "عمل فني يصنف ضمن التحف واللوحات الفنية ذات القيمة التاريخية".

وأشار البيان إلى أن السلطات المغربية أبلغت مكتب الشرطة الدولية، الإنتربول، في روما، بالعثور على اللوحة، وأن الإنتربول، بعد الاطلاع على تفاصيل تتعلق بمقاساتها وصفاتها، أكد "بشكل مبدئي" أن الأمر يتعلق فعلاً باللوحة التاريخية المبلغ عن سرقتها.

وكانت قوات الأمن المغربية أوقفت الأربعاء الماضي في مدينة الدار البيضاء، شمالي البلاد، ثلاثة أشخاص يشتبه في ارتباطهم بشبكة إجرامية تنشط في مجال سرقة وبيع التحف والأعمال الفنية ذات القيمة التاريخية، وحجزت لديهم هذه اللوحة الفنية.

وقالت المدعية العامة في مودينا الإيطالية، لوتشيا موستي، الخميس، إن السلطات الإيطالية تلقت إخطارا عبر الإنتربول بعثور السلطات المغربية على اللوحة التي تحمل اسم "السيدة العذراء مع القديسين يوحنا المعمدان وغريغوري صانع المعجزات".

وفي بيان لها، قالت الشرطة الإيطالية إنها على تواصل مع السلطات المغربية لاستعادة التحفة الفنية.

وكانت كنيسة "سان فيتشينسو" بمدينة مودينا الإيطالية، قد أعلن في أغسطس/ آب 2014 عن اختفاء لوحة فنية زيتية للرسام الإيطالي "جوفاني فرانشيسكو باربييري"، المعروف باسم "غورتشينو" أنجزها سنة 1639، وتعتبر من أغلى التحف الفنية في إيطاليا.

قصة قصيرة

استجداء

فواز الحيدري

في الصباح

فضاء موحش ذو سحاب موغلة بالسواد الداكن ، أصوات مركبات مارقة تلتهم الطريق بنهم شديد ، النساء مشغولات بالركض خلف الموضة ، والرجال يتسكعون بغفلة الوقت ، وحدها تلك المرأة سابحة في سكون الغيب أو بأحلام مؤجلة ، تتخذ الرصيف متنفساً والقرفصاء ونيس لها ،تمد يدها بدون أن تتفوه بشيء .

هناك من يدس يده في خرم جيبه ليخرجها بيضاء من غير سوء ،وأخرون يرفعون السبابة في إشارة لما قد حفظوه منذ الصغر (الكلمه الطيبة صدقه) حتى وإن يكن في حوزتهم الكثير...

في الظهيرة

تحمل ما تجود به بعض النفوس وتتزود به لتقيت أطفالها الذين ينقمهم طائر الجوع ، بعض من رغيف الخبز ، وقليل من الدال أو الفول ، في طريقها إلى البيت تمسح عن نفسها ما علق من غبار أو من الرذاذ المتطاير من ألسنة بعض المارة ، قبل أن تعرج على المدرسة تأخذ ابنتها الكبرى التي تدرس في الصف الرابع ، تولج إلى الداخل يستقبلها الأطفال بأفواه مفتوحة ودموع يابسة ، تلقمهم حتى الشبع فيستسلمون بعفوية لإغفاءة تطول بعض الأيام إلى العصر ،حيث تقوم الأم بمتابعة دروس ابنتها الكبرى بعد الاهتمام بالجدة التي تتخذ من السرير الوحيد في الغرفة شريكاً لها في كل شيء .

في المساء

تتبعها تلك اللحظات الموجعة ، تستدرجها إلى استحضار صور لم تبرح الذاكرة تهجس :

- أن تصطلي بجحيم الكلمات ، أن تصلك بعض العبارات المعربدة التي ترج في روحك وعروقك بروق الوجع ، أن تنفتح عليك انهمارات من المشاهد المورقة ، أن تهتز تحت قدميك الأرض كل هذا شيء يبعث على الحسرة لكنني أعود فأقول :

- لا حول ولا قوة إلا بالله...

نهضت لتأخذ دفتراً كان زوجها (الشهيد) كثيراً ما يكتب فيه ، سحبت من حقيبة ابنتها ودوّنت في إحدى صفحات الدفتر:

(عزيزي.. لم يكن يضنيني عبء التفكير في الأيام القادمة ، لقد كنتَ نور عيوني ، وبلسم جروحي ، ولكنني بعدك بت أسيرة الألم ، أعيش في وحشة نفق العذاب ، وما زلت أتذكر وعدك لي بالمفاجأة ذلك اليوم وأنتِ على عتبة الباب تهم بالمغادرة ، نعم يا عزيزي.. لقد فاجأتني عندما أعادوك محمولاً فوق الأعناق وبعدها ولجت هذا العالم ...)

حاولَت جاهدةً أن تبدو قوية ، متماسكة ، لكن نظراتها الوجلة من المستقبل المضطرب خذلتها حين انهمرت من مآقيها شلال دموع .